

مقاصد السور | سورة الكوثر | أحمد السيد

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا تبارك وتعالى ويرضى. اللهم لك الحمد لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك الحمد لله الذي من علينا - 00:00:00

بها القرآن الكريم ومن علينا ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صلية على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد - 00:00:18

وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد مقاصد السورة سورة الكوثر آآ سورة الكوثر اقسم أقصر سورة في كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى أنها أقصر سورة إلا أنها الحديث عنها أفرد بالتأليف - 00:00:31

هناك من العلماء من الف في آآ سورة الكوثر معانيها وعبرها السبب في ذلك هو انه قضية اعجاز القرآن. لأن الله سبحانه وتعالى تحدي المشركين ان يأتوا بصورة من مثل سور القرآن - 00:00:55

فلما تحداهم الله سبحانه وتعالى بذلك آآ من جهة الواقع من جهة الواقع لم يحصل ان غالب أحد كتاب الله سبحانه وتعالى مع وجود الطعن والتشكيك المستمر في القرآن بمعنى انه ليست القضية انه لم يكن هناك تشكيك او لم يكن هناك - 00:01:16

معارضة معارضة اقصد اعتراض يعني موجود ولكن لم تحصل الصورة التي علق الله انتصار المشركين عليها لو فعلوها ومع وجود الداعي الكبير جدا حتى ان القضية كانت القرآن كاملاً عشر سور سورة. انتوا بسورة - 00:01:38

واقصر سورة اقصر سورة يمكن ان تعارض هي سورة الكوثر ولذلك افردها العلماء يعني الزمخشري والرازي آآ من هذا الوجه يعني تكلموا عنه وهذه السورة تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:59

وفيها لطائف كثيرة ولذلك لا عجب ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد قابل نزولها بالابتسامة والضحك والحديث الصحيح انه اغفل النبي صلى الله عليه وسلم اغفاء ببعض الروايات وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:19

آآ يعني لما نزل عليه الوحيد ضحك وتبسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم آآ اتدرون ماذا انزل علي؟ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر وصل لريك وانحر من شأن خلقتك - 00:02:34

هذا يعني البشري التي بشر بها النبي صلى الله عليه وسلم قبلها في الضحك والابتسامة فرحت آآ ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر للكوثر ما هو الكوثر - 00:02:51

ولكم ان تتخيلوها يعني النعمة آآ والفرح النبوى بهذا بهذا الذي اعطي طيب ساتي اليها بعد قليل ان شاء الله فهذه السورة ايش الصورة التي قبلها ايش الصورة التي قبلها؟ مم؟ الماعون - 00:03:05

ايش اخر اية في الماعون يمنعون ايش اول سورة في الكوثر اعطيتك اعطيتك ايش ظد المنع؟ العطاء الاعطاء تمام؟ تمام الذين الذين هم يراؤون او الذين ايه؟ الذين هم يراؤون - 00:03:26

ويمنعون الماعون انا اعطيتك الكوثر فهم يمنعون ونحن نعطيك طيب هذا من حيث التناقض بينها بين هذه السورة والسورة التي قبلها. ايش في سورة اخرى في القرآن فيها ارتباط في بعض اياته بسورة الكوثر - 00:03:45

ايه رأيك نعم ليس النجم ها احسنت ايمان الضحى ولسوف يعطيك ولسوف يعطيك ربك ففترضي. سوف يعطيك فكان مما اعطاه الكوثر انا اعطيتك ولسوف انا اعطيتك اه النصف الاخير من آآ جزء عم في عدة سور مرتبطة بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:06

عدة سور والضحى سورة الضحى ولم نشرح صح؟ اه وانا اعطيتك الكوثر وايش اذا جاء نصر الله والفتح هذى كلها الان في هذا الموضع كلها فيها اه اه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لكن سورة - 00:04:49

سورة الكوثر خالصة للنبي صلى الله عليه وسلم خالص اه ولذلك فيها بعض الاستعمالات اه ذكر العلماء يعني الودية خل نقول الوجه البياني فيها انه لما كانت خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:14

كيف جاء الخطاب فيه ماشي اذكرها لعلمك. قال فصل ما قال فاقم الصلاة. عادة يأتي الامر القرآني بالصلاه بایش ؟ بقام. اقامة اللي هو الاقامة الصلاة اللي هي ايش تشمل ايوا لتحقيق اركانها وواجبات فلما ان كان المخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم والذى - 00:05:33

اه سيخققها طيب فقيل له فصلي فما يحتاج توصية في في السياق الاختصاصي بهذا طيب آآ هذه السورة اذا هي آآ سورة للنبي صلى الله عليه وسلم اه فيها تبشير له عطاء واعطاء - 00:05:54

وفيها دفاع عنه وطمأنة لقلبه وفيها كف لاعدائه عنه واخبار له بمصير اعدائه الذين عادوه لا لشيء الا لانه الا لخلص العبادة لله وهذه السورة الامر الذي فيها متمحور على الاخلاص - 00:06:19

من حيث المقصد. هم انه ما قال فصلي وانحر فصل يا محمد وانحر صلي بربك ولربك هذه واضح فيها معنى الاخلاص انه يصلى لربك وحده ليس لغيره فصلي لربك لا لغيره - 00:06:44

طيب اه هذى الصورة اه سورة اه على قصص كلماتها وجملها واياتها الا انها آآ تعطي مساحات هائلة جدا مساحات زمنية ومساحات شعورية ومساحات لغوية في هذه الجمل الثلاث على قصرها هي من اوسع - 00:07:04

الجمل مساحة من اوسعها مساحة اه فين المساحة اللي في بهذه الصورة فين المساحة الواسعة اي شيء سواء لغوية او النبي صلى الله عليه وسلم طيب تلویح للنبي صلى الله عليه وسلم تمام هي كلها يعني كلها تبشير وترويح لكن في اشياء معينة فيها مساحات - 00:07:35

اول شيء الكوثر ها؟ اه الكوثر وين نفس فين الكوثر في الجنة؟ تمام؟ فهذه السورة فيها تغطية لمساحات في الدنيا وفي الآخرة في الارض وفي السماء ايه انا اعطيتك الكوثر الذي في الجنة - 00:08:07

تمام؟ فصلي لربك وانحر في الدنيا تمام طيب وفيها تغطية مساحات من حيث ما هي متعلقة به طيب انا اعطيتك الكوثر الان اعطيتك هذى متعلقة بمن؟ بالنبي بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:32

طيب فصلي لربك هذه متعلقة بمن بالله يعني الاولى اعطيتك كاف تمام انت ثم شوف انا اقصد شوف شوف الصورة قد ايش تغطي مساحات تمام؟ فمن حيث المخاطبين اول شيء او من حيث المخاطبين او ما يتعلق بهم الخطاب - 00:08:52

اه الاية الاولى للنبي صلى الله عليه وسلم الاية الثانية؟ لله. لله سبحانه وتعالى الاية الثالثة الاعداء ولسه في وانحر انحر ايش اللي يسألونها اه انحر كل ما ينحر تقربا لله سبحانه وتعالى. لم يحددده بابن - 00:09:14

او بيقر او بفنم واحدة من الاصناف واضحة الفكرة في الصورة ثلاثة ثلات ايات وثلاث اه جمل قصيرة ولكن انت في الاولى تتوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم من حيث يعني التوجه الذهني. في الاية الثانية تتوجه الى الله سبحانه وتعالى من حيث التوجه الذهني. تمام - 00:09:34

وفي نفس السياق الثاني تتوجه الى بعض الكائنات الحية التي يتقارب بعمل معين عن طريقها الى او عن طريق يعني عمل معين مرتبطة بها يقربك الى الله سبحانه وتعالى. ثم تنتقل الى - 00:09:57

الاعداء اول شيء للنبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى ثم الى الاعداء. الاعداء وايضا الالفاظ اه لا تدل على هذا من السعة ايضا ها الالفاظ شوف مثلما ان شانتك او الابترا ليست مثلما ان الذي - 00:10:14

سبك شتمك ابغضك شنقك تمام ان شانتك هو الابترا. حتى تغطي مساحة تمام؟ تغطي مساحة زمنية واسعة انه دائمًا هو الذي اه من من يقوم بذلك هو الابترا. تمام طيب - 00:10:33

من اجمل المساحات او من اوسع المساحات في السورة مساحة لفظ الكوثر اه خسارة لم احفظ بيتا اه مدح فيه مروان انه كت يا مروان اه يعني زي المعنى خيرا كثيرا وكان ابوك كوثرا - 00:10:54

ما هو بهذا اللفظ بس الختام كوثرها انا ابوك من عقائد ايوه من الایش وانت كبيرا يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العطاء لكوثر العقائد مقصود النساء يعني من كلمات - 00:11:18

نساء وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك من العقائد من العقائد كوثر انت كثير تمام؟ كثير يعني خيرك كثير بس ابوك كوثر هادي كوثر مبالغة في الكثرة - 00:11:41

واضحة الفكرة؟ مم شفت كيف امتدادات المساحات في الصورة؟ فين كيف انت جالس في اقصر سور القرآن قد ايش بتمتد مساحات ها انا اعطيتك الكوثر هذه صيغة مبالغة من الكثرة - 00:12:00

ايوه. خير كثير فوالذي من جملته النهر هذا النهر الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم اه انا اعطيتك حتى اعطيتك ايوه مصحاحا فيها مساحة لفظية هي مساحة لفظية - 00:12:18

ها اما معنويا فيها تعظيم ولک ان تتخيل انه حتى نفهم قضية التعظيم سنابه خليكم الصوت كويس بس طيب حتى نفهم قضية التعظيم آآ انا اعطيتك اعطيتك آآ لو كانت مثلا آآ انك اعطيت الكوثر او ان لاحض لاحظ حتى ليس فقط - 00:12:40

اني اعطيتك وانما انا اعطيتك بلفظ اللي يدل على المبالغة والتفخيم. تمام؟ اعطيتك وهذا الاعطاء او هذا اللفظ بهذه الطريقة كونه متعلقا بالله سبحانه وتعالى حتى لو لم يذكر ما الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم لكان كافيا - 00:13:11

لانه الاعطاء بقدر عظمة المعطى تمام؟ فحين يقول الله سبحانه وتعالى انا اعطيتك اعطيتك تمام يكفي لكن حتى الامر المعطى راج يكون اصلا حتى الامر المعطى يذكر بصيغة المبالغة وصيغة - 00:13:34

كثير الكوثر ثم من جملة هذا هذا الاعطاء والكرم فيه والمسعة فيه ان يذكر شيء من هذا الكوثر وحين تدخل في صفة الكوثر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ستجد انه واسع - 00:13:58

هو هو نفسه يعني عارف ان انت تخرج من سعة الالفاظ لما تروح للكوثر نفسه بصورة ستجد انه متسع يعني اقصد حتى ليس فقط متسع كمساحة او ممتد كمساحة وانه متسع - 00:14:19

كجمال متسع خل نقول كصور جمالية متعددة. هو الكوثر ليس مجرد نهر قال النبي صلى الله عليه وسلم عنه حافتاه قباب اللؤلؤ حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف خيم على حافة النهر كلها لآلئ مجوفة - 00:14:35

مثل القصر الذي بشرت به خديجة رضي الله تعالى عنها آآ ايضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضررت بيدي فيه او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا تربته مسك اظرف - 00:14:59

ها وفي رواية ايضا انه يعني حصاه اللؤلؤ او كاللؤلؤ وصف ماوه وطيب حلاوة هذا الماء امتداد هذا النهر الى اخره هذا من اعظم ما يعني يلفت الانتباه في السورة ان تكون اقصر سورة في القرآن واقل سور كلمات وجمل - 00:15:14

اه ايات مم؟ هي فيه سور ثلاث ايات لكن هذى اقصر شيء. من حيث الجمل فتكون من اوسع السور مساحة من اوسع الصور مساحتها سواء من حيث الالفاظ من حيث - 00:15:46

آآ تنوع المتعلقات الالفاظ متعلقة بمن؟ طيب فقلنا انا اعطيتك الكوثر هذا فيه سعة عظمة الاعطاء بقدر العظمة في ضمير التعظيم المتعلق بالله سبحانه وتعالى وانت تعلم ان الملوك ملوك الدنيا اذا ارادوا ان يعظموا انفسهم استعملوا - 00:16:05

الي الجمع فقالوا امرنا نحن فلان ابن فلان باعطاء كذا كذا وامرنا وامرنا وامرنا مرحبا شي بسيط نحنا ايوه فلو ان ملكا قال امرنا نحن بعدين آآ اعطاه وظيفة مثلا - 00:16:25

وظيفة صغيرة لا ما تساوي شي فهذا اهانة لنفسه. يكون الملك قد اهان نفسه بل ولا يمكن حتى لو بغير هذا اللفظ لا يعطي شيئا ينسبة لنفسه - 00:16:48

الا اذا كان كثيرا. هذا اذا كان يحترم نفسه طبعا آآ الله سبحانه وتعالى يقول انا اعطيتك بصيغة التعظيم والله سبحانه وتعالى هو

العظيم هو العلي هو الكبير هو هو - 00:17:04

فهذا اللفظ بهذا الاستعمال اللغوي يدل على عظمته ما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اه يعني خاصة انه سمي سمي هذا الذي اعطيه سمي بصيغة عربية تدل - 00:17:25

على الكثرة البالغة المبالغ فيها كوثر هي اصلها من الكثرة الواو هذه زيدت فقط للمبالغة الواو زيدت في اصل الكلمة دي في هذا الاستعمال للمبالغة طيب فصلي لربك وانحر فصل لربك وانحر - 00:17:44

هذه الاية من الآيات القرآنية التي يستفاد منها ان الشكر يكون بالعمل وآ ابن تيمية يعلق على هذى على هذا المعنى فيقول آليس على معنى الشكر وانما على الجمع بين الصلاة والنحر - 00:18:08

يقول ان اعظم العبادات البدنية الصلاة واعظم العبادات المالية النحر اعظم العبادات البدنية الصلاة واعظم العبادات المالية النحر مقابل ما اعطاك ربك من هذا الخير الكبير اشكره ايوه اشكره بهذه العبادات - 00:18:27

التي هي اه اعلى العبادات من حيث اه من من حيث تصنيفها في اه يعني توزيعها على البدن والمال وكذا انه هذا الصلاة اعلاها والمال والنحر اعلاها من حيث اه الابادات المالية - 00:18:54

وهذا يدل كما قلنا على ان العبادة او على ان الشكر يكون بالعمل بل قد تدل هذه السورة على ان الشكر بالعمل ومن اعظم انواع الشكر ومن اعلى درجاته لانه اذا كان مقابل انا اعطيتك الكوثر اللي هي فيها كل ما فيها مما ذكر - 00:19:15

ان يكون الامر بالشكر فصلي لربك وانحر واضح؟ فهذا دليل على ان الصلاة والنحر اي الشكر بالعمل انه عند الله بمكان وانه يقابل اه يقابل ما تعلق به ما تعلقت به تلك النعمة في في الاية الاولى. فصل - 00:19:35

بيكون حار ان شائقك هو الابتدر ان شائقك هو الابتدر. اه الان اين يقع اذى الشائى للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قاله انا اعطيتك الكوثر واضحة الفكرة؟ انه ترى جاءت في الاية الاخيرة واصلا لا يستحق ان يذكر الشائى الا مؤخرا. لا يستحق ان يذكر الا مؤخرا

00:19:59

فاول ما يذكر هو ما اعطاك الله وما اكرمك به والكوثر وما تقابل ذلك من الشكر بالصلاه واه بالنحر والتقرب الى الله سبحانه وتعالى بذلك وبعد هذا كله اطمئن فان مبغضك - 00:20:32

وسابك وشاتمك الذي قال الذي قال عنك انك ابتر بسبب ان آ ابنائك الذكور يموتونها فلاجل ذلك قالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ابتر لا عقب له يعني لا لن يحمل آ اسمه يذكر آ ان شائقك هو - 00:20:51

الابتدر ان شائقك هو الابتدر. طيب وانت من هذه الناحية يا محمد عليه الصلاة والسلام هنا تأتي قريبا منها في سورة الم نشرح ورفعنا لك ذكرك اه ان شائقك هو الابتدر لكن انت - 00:21:16

لست كذلك لكنك انت لست كذلك فقد رفع الله لك ذكرك. لذلك تعرفون من التفسيرات المشهورة من جمل الائمه في في آ ورفعنا لك ذكرك قال لا لا اذكر تذكر معي - 00:21:41

ها وبعضهم يفسرها بالاذان يعني الاذان اشهد ان لا الله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله الان اعطيت بقعة من الارض لا يذكر فيها اسم محمد عليه الصلاة والسلام - 00:21:56

هم بقعة يعني فقط ترجع لنفس المرحلة تلك التي كان يسب فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويشتتم تجد انه نزل فيها ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ وين؟ عند الكعبة تمام؟ انه ينهى يصلى بس ينهى يصلى - 00:22:07

ينتقل المشهد الى دول لا تعرف حتى تنطق اسمائها يذكر فيها اسم النبي صلى الله عليه وسلم وآ يعني لا يزال سبحانه الله كلما قام شائى بالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الزمن تجد - 00:22:26

انه يحيى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ويموت هذا الشائى. يموت ذكره ولا ولا يعرف ولا بل احيانا تحدث يعني تحدث عالمة مفارقة او عكسية تماما. فمثلا اه اه تعرفون ان هذا الهولندي المخرج - 00:22:46

اللي كان بيعمل فيلم مسيء عن النبي صلى الله عليه وسلم واسلم. موجود قصته في اليوتيوب موجودة يعني هو اراد ان يعد فيلما

ليسيء النبي صلى الله عليه وسلم تعرف على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم - 00:23:05

وهذا حقيقي يعني فان شائقك هو الابتر شائقك هو الابتر هو هو مقطوع الذكر اما انت يا محمد فقد رفع الله لك ذكرك وهكذا تجد انت تسير في هذه السورة ها تجد هذه المساحات - 00:23:22

مساحات واسعة وكبيرة جدا من العطاء والاعطاء والت بشير والكثير الكثير. والامر بعبادة الصلاة وبعبادة النحر ولم يذكر متعلقها اه الاشارة الى الشانى والمبغض وانه هو الابتر واما انت ذكرك مرفوع والى - 00:23:46

اخره مما اه سبق ذكره. وهكذا نجد ان اه كتاب الله سبحانه وتعالى اه عجيب يعني كل صف ما شئت من الجمل حتى تجمع في هذا هذه الالفاظ الصغيرة او القليلة - 00:24:06

هذا المعاني ليست هي قضية بس مجرد وجود معاني طب احنا يعني اللي بيغى يشوف التراكيب والدقيقة والهذا يذهب الى الزمخشري مثلًا. اي انه كيف كل لفظ وليش عبر بهذا ولماذا - 00:24:27

بكذا والى اخره اه حتى في كلام كثير انه هل هو صفة ام علم؟ واذا كانت صفة في ايش الموصوف؟ الموصوف محذوف ها وكذا ايه لكن فقط الان من جهة المعاني شوفوا كيف الصورة فيها كل هذه المعاني العجيبة العظيمة - 00:24:41

هذا كمعاني طب كأشياء مستفادة وحقائق فيها اشياء كثيرة اشياء كثيرة من جملتها ان الشكر يكون بالعمل. ولا يكون فقط باللسان. ومن جملتها ان الشكر بالصلاوة وبالنحر هو من اعظم الشكر - 00:25:00

ها ومن جملتها ان ان السر او انه لا اه قبول ولا مكانة لهذا الشكر اذا لم يكن خالصا لانه قال فصلي لربك ها فصلي لربك وانحر اي ايضا لربك - 00:25:19

شوفوا الان فصل لربك وانحر هذا الان الجملة فيها كل هذه المعاني ليست الان المعاني البلاغية ولا لا؟ الان هذه حقائق مستفادة او معلومات مستفادة انه كيف تشكر او الشكر يكون بالعمل ومن جملة العمل او من اعظم ما يشكر به من جهة العمل هو الصلاة والنحر وان الصلاة والنحر لا تفيadan ولا - 00:25:38

تكونان شakra اذا لم تكوننا خالصة ها وما يخفاكم انه من اكثرا الاعمال التي يحدث فيها الرياء آآ الصلاة والنحر جيد تعرفون النحل يحدث فيه المباهاة والكذا وانه مراعاة الملوك ومراعاة المعظمين وما وتعريفوا احيانا حمير واحد في الشارع - 00:26:03

ملك مدري ايش تصفي ترى الى الان موجودة يعني. تصف الجمال او الاغنام على هذا بمجرد مروره تتحى هذى او تذبح فهنا فقط فصل لربك وانحر فيها هاي الثالث معلومات المهمة في قضية انه الشكر واسع وكذا ثم - 00:26:25

البيان التام المتتجاوز للزمن ان شائقك هو الابتر المتضمن داخله وانت لست كذلك وذكرك مرفوع وانت ترى من شواهد الحال في مختلف الازمنة ما يدل على ذلك ها مع وجود الحرب المستمرة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى دينه ومع كون آآ يعني آآ - 00:26:45

اه الامة تعيش حالات الضعف ومع ذلك يعني لا توجد لا توجد اه مثلا خلنا نقول كمثال يعني مثلا لا توجد سيرة برجل في التاريخ ابدا ترجمت بكل هذه اللغات يعني يعني كتب تتحدث عن شخص واحد عن سيرة شخص واحد بمختلف اللغات - 00:27:08

وتأتي بجميع تفاصيل حياته الخلقة والخلقة المرتبطة بعبادته وببيته وباصحابه وباعدائه على مختلف طبقاتهم في سلمه وفي حربه الى اخره عليه الصلاة والسلام. ولذلك انت تشعر في هذه السورة بالبركة وبالسعى - 00:27:33

وتشعر بالنصر والعزّة والكرامة وتشعر بذلك الاعداء الذين يعني اه سيكون مآلهم ومصيرهم يثبت كل هذا من جميل انه يعني يكون للانسان وقفة مع ايات القرآن آآ تفتقد له المعاني وتجعل له آآ ساعة في - 00:28:00

آآ تصوراته تجاهها وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:28:26